المجلس الاقتصادي
والاجتماعي اللبناني

لمناسبة حفل افتتاح
مجمع القبة للرعاية والتنمية

كلمة

روجيه نسناس

رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي

الأربعاء23 آيار 2012

لدار الأيتام الإسلامية –خلدة

دولة رئيس مجلس الوزراء الاستاذ نجيب ميقاتي

معالي وزير الشؤون الاجتماعية الاستاذ وائل ابو فاعور

أصحاب المعالي والسعادة

أصحاب السيادة والسماحة

حضرة رئيس عمدة مؤسسات الرعاية الاجتماعية الاستاذ فاروق جبر

أيها الحفل الكريم

ما دام في بلدي هذه المبادرات

ما دام في بلدي دارالأيتامالإسلامية ، قولوا : لا يتم في لبنان

لهذا المركز وقع خاص لدي:

انأ مثلكم أوليالشأن الاجتماعي اهتماما" خاصا عبر الجمعية الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك. لذلك اقدر حق القدرأهمية هذا المركز،

إني اعتز بعزمكم الصلب وبإصراركم علىتخطي الصعاب إذأكدتم انه بالتعاضد ارتفع هذا الصرح ليكون الأب وإلام لليتيم:

انه مركز يزرع الرحمة كي يقتلع النقمة

انه مركز يسطع بالتآخي كي تمحى الأنانية،

انه مركز يرعى التسامي الإنساني كي يرتقي الإنسان إلى المستوى الذي أراده الإسلام في أن يكون الإنسان" خلق الله على الأرض"،والذي رسمته المسحية في أن يكون الإنسان"على صورة الله ومثاله"

دولة الرئيس،

ان رعايتكم تدشين هذا الصرح يعكس إيمانكم بالعمل الاجتماعي،ويجسد حرصكم على خدمة المواطن والمجتمع. وجمعية العزم والسعادة بعزيمة الأخ طه وعزيمتكم خير شاهد في إطلاق المشاريع الاجتماعية في الشمال كما في لبنان.

إنكم تؤكدون ان التنمية الشاملة هي ثمرة التكامل بين القطاع العام والقطاع الخاص وهيئات المجتمع المدني.

وما تشديدكم على الاستقرار يا دولة الرئيس في زمن التقلبات الكبرى من حولنا وفي العالم إلاالدليل على ان الاستقرار هو المدخل الى التنمية والنهوض.

أيهاالأعزاء،

انتم تعرفون مثلي ان المبادرة الأهلية ليست بديلا" من الدولة.

وان الدولة لم يعد في مقدورها ان تتحمل وحدها كل مسؤولية الرعاية الاجتماعية.مع ان معالي وزير الشؤون الاجتماعية الصديق وائل ابو فاعور الصادق في التزاماته، والمنفتح في تطلعاته، يسعى دوما" الى تفعيل العمل الاجتماعي.

من هنا التكافل الاجتماعي يعني:

اولا": إطلاق كل الفرص للإنتاج الاقتصادي بهدف توسيع الموارد ورفع نسبة النمو، لان الأمان الاجتماعي مرتبط بتوسع الاقتصاد الوطني.

ثانيا: تعزيز الانتماء الوطني، أيإعطاء التعاضد بعدا" وطنيا" شاملا".

في هذا الإطار،دعوت مرارا" الى ضرورة قيام عقد اجتماعي حديث،ينطلق من تكامل الدور بين مكونات الوطن، وذلك على قواعد ثلاث:

اولا": لا تقدم في المجتمع اذا قامالأمان الاجتماعي على حساب النمو الاقتصادي

ثانيا: لا تقدم في المجتمع اذاتحقق النمو الاقتصادي بلا أمان اجتماعي

ثالثا: لا تقدم في المجتمع اذا لا يرتكز الأمان الاجتماعي في عمل مؤسسي، منتظم في نهج علمي وعملي يسهم في إطلاق النهوض الشامل لكل الفئات ولكل المناطق،

أيهاالأعزاء ،

ينجح النهوض الاقتصادي والاجتماعي حين يتحول مشروع الدولة التنموي الى مشروع الوطن كله.

اي حين تتأمن مشاركة الجميع في تنفيذه انطلاقا" من إحياء الطبقة المتوسطة، ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والاهتمامبالرأسمال التقني البشري لا سيما على صعيد فتح الفرص المتساوية في العمل وتامين الصحة والتعليم وضمان الشيخوخة واعتماد اقتصاد المعرفة وسوى ذلك .

لقد بات ثابتا" انه بالإنماء نبني الدولة والمجتمع والوطن.

نعم ،لأنهبالإنماء يتعزز الانتماء

في هذا السياق يرتسم كم باتت ضرورية عودة المجلسالاقتصادي والاجتماعي الى ممارسة دوره ، ففيه يلتقي الجميع لمد الحوار الدائمبين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع الأهلي، في سبيل بلورة شبكة من التنمية ترمي الى تحفيز النهوض والى إرساء السلم الاجتماعي.

أيهاالأعزاء،

هذا الصرح الكبير الذي تحتفلون بتدشينه اليوم، يتلألأ بالوعي العميق لمعنى التكافل والتعاضد.

انه وضاء بعطاءات الكبار ممن سبقونا.

وهنا نذكر بالخير المهندس إبراهيم الهبري، رجل الهمة العالية، وسليل أسرة الهبري العريقة التي اطلعت علماء وشخصيات كانوا وما زالوا قدوة في المجتمع، وهذا مجمع القبة للرعاية والتنمية خير شاهد على مبادراتهم النبيلة.

كما أتوجه بتحية العرفان إلىإحدى المؤسسات الإنسانية والوطنية الاجتماعية الكبرى في بلدي ، وهي مؤسسة الرعاية الاجتماعية دار الأيتامالإسلامية التي نذرت نفسها في خدمة الفقير والمحتاج منذ مايقارب الماية عام ،ولا تزال تجدد نفسها برعاية عمدتها برئاسة الصديق فاروق جبر، والأعضاء الكرام ،وأسرة الإدارة والعاملين، وهنا اسمحوا لي بان احيي زميلي في المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأستاذ محمد بركات الرائد المجدد في العمل الاجتماعي والإنساني طوال نصف قرن .

بهذا النهج تؤكدونأنالأولىمن إعطاء السمكة هو تقديم الشبكة.أيأن الأجدى من الحسنة هو تزويد المحتاج بالقدرةعلى الإنتاج، وتيسير الفرص لكل مواطن للإسهام في دورة التنمية.

هذا هو روح العمل المؤسسي. وهذا هو معنى تطوير المبادرة الفردية الى مبادرة مؤسسية.

مبروك هذا الصرح. وليبق نموذجا" للهمة التي لا تتعب في سبيل رعاية اليتيم، وبهدف الإسهام في تحديث الرعاية الاجتماعية وتعميمها.

إنكم تؤكدون اليوم أن وطنا" زاخرا" بالتعاضد هو وطن جدير بالحياة،وأقوىمن كل التحديات.

مبروك وشكرا"